الكفيل

٥٨٩

السنة الثانية عشرة

٣ / ١١ / ٢٠١٦م

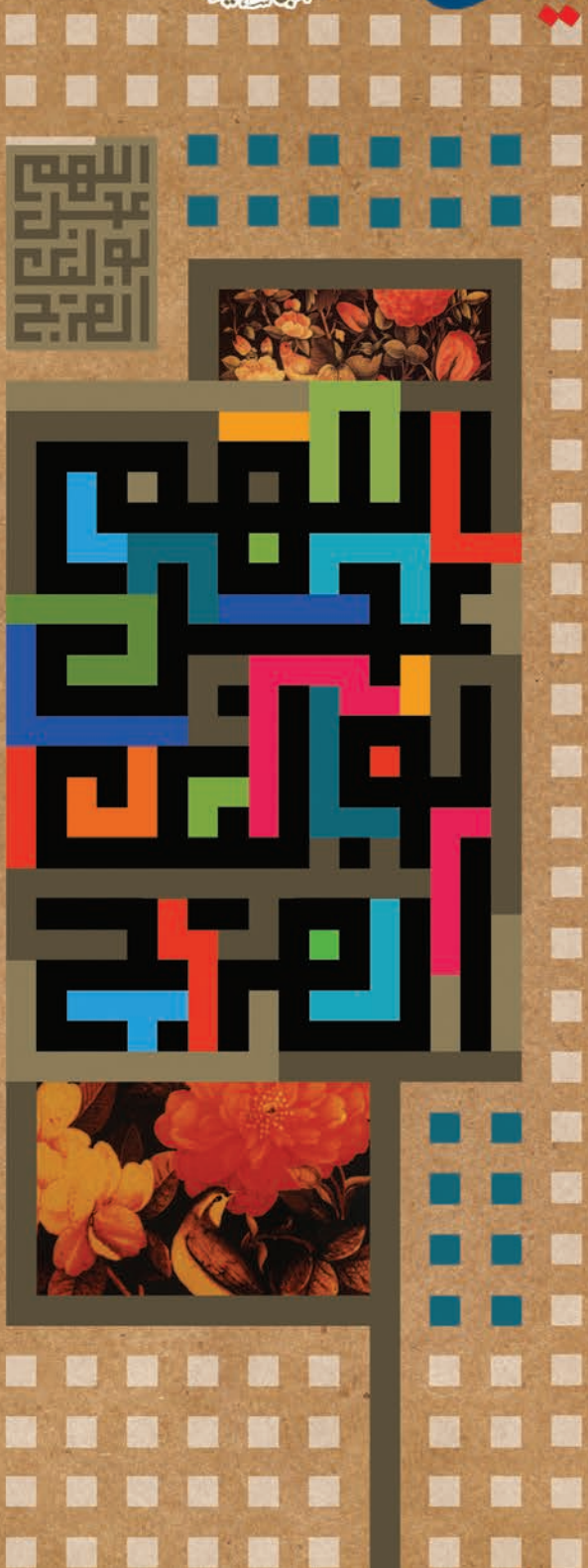

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢ صفر الأحزان

- استشهاد زيد ابن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في الكوفة سنة ١٢١هـ. قُتل على يد أعوان هشام بن عبد الملك.

٤ صفر الأحزان

- إخراج زيد بن علي عليه السلام من قبره عام ١٢١هـ، وصلبه منكوساً.. لمدة أربع سنوات.

٥ صفر الأحزان

- شهادة السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليهما السلام سنة ٦١هـ في دمشق، بعد بكائها بحرقة على رأس أبيها في الخربة، ودُفنت هناك حيث مرقدها الآن.

٧ صفر الأحزان

- استشهاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام مسموماً، على يد زوجته جعدة بنت الأشعث، بتدبير معاوية سنة ٥٠هـ، وكان عمره الشريف ٤٧ سنة.
- ولادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سنة ١٢٨هـ في الأبواء بين مكة والمدينة. وأمه الطاهرة: السيدة حميدة المصفاة عليها السلام.
- وفاة المحقق الكبير المولى محمد جعفر الأسترآبادي رحمه الله المشهور بـ(شريعة مدار) سنة ١٢٦٣هـ في طهران. ومن مؤلفاته: مشكاة الورى، المقاليد الجعفرية، لب اللباب، أنيس الزاهدين، سلك البيان في إيضاح مشكلات القرآن، رسالة في زيارة عاشوراء، مائدة الزائرين.
- وفاة العالم الزاهد العابد السيد شهاب الدين (محمد حسين) المرعشي النجفي رحمه الله ١٤١١هـ بقم المقدسة، ودفن في مكتبته العامرة التي تعد أكبر مكتبة في مدينة قم. ومن مؤلفاته القيّمة: تعليقات على إحقاق الحق، المسلسلات في الإجازات، مشجّرات آل الرسول عليهم السلام، القصاص.

٨ صفر الأحزان

- وفاة الصحابي الجليل سلمان المحمدي رضي الله عنه عام ٣٦هـ في المدائن بالعراق عن عمر يناهز ٢٥٠ عاماً أو أكثر، ودفن هناك حيث مرقده الآن.
- خروج سبايا الإمام الحسين عليه السلام وحرمه من الشام متوجهين إلى العراق سنة ٦١هـ.
- وفاة العالم الفاضل الميرزا أبي الفضل الطهراني الكلانتري رحمه الله سنة ١٣١٦هـ في طهران. وله مؤلفات قيمة، منها: حاشية على المكاسب، نقاوة الإصابة، تميمة الحديث، الدر الفتيق، شفاء الصدور في شرح زيارة عاشور، ديوان شعر.
- وفاة المرجع الراحل السيد أبي القاسم الخوئي رحمه الله في النجف الأشرف سنة ١٤١٣هـ. وهو من أعظم أساطين العلم في النجف الأشرف في العقود الأخيرة. ودفن في الصحن الحيدري الشريف، ومن مؤلفاته القيمة: معجم رجال الحديث، البيان في تفسير القرآن.

ليلة ٩ صفر

- الهجوم الوهابي الآثم على مدينة النجف الأشرف سنة ١٢٢١هـ.

اعبدوا ربكم

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢١، ٢٢).

في هاتين الآيتين الكريمتين مطالب عدة، منها:

أولاً: خطاب الله لكل البشر بالعبادة

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، خطاب لكل الناس، مَن وُجد في زمن النبي صلى الله عليه وآله ومَن سيأتي بعده إلى يوم القيامة؛ لأن الرسالة الإسلامية هي رسالة إلى كل الناس، وإن الدين عند الله الإسلام، وإذا لم تتحقق عدالة الإسلام في الأرض فهذا بسوء اختيار الناس وتخاذلهم عن الحق وأهله.

ثانياً: اعبدوا ربكم

فالله تعالى يستحق العبادة حتى لو لم يأمر بالعبادة والطاعة، لأنه خير مطلق ورحمة مطلقة وعطاء لا حدود له، لذلك يقول الإمام علي عليه السلام: «إلهي ما عبدتك خوفاً من نارك، ولا طمعاً في جنّتك، ولكنّي وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك» (عوالي اللآلي: ج ١/ ص٤٠٤).

ثالثاً: لماذا تجب عبادة الله تعالى؟

١- إن الله يستحق العبادة لأنه الخالق لكل شيء في الوجود، كما قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾.

٢- الله تعالى جعل كل شيء يسيراً للإنسان، وكل ما يحتاج إليه الإنسان، وأهم شيء في الوجود أن جعل هذه الأرض صالحة للعيش، وجعل من الماء كل شيء حياً، ثم سخر لكم ما في البر والبحر.

٣- والعبادة الحقيقية إذا كانت نابعة عن معرفة فسوف تؤدي إلى التقوى، والتقوى هي غاية العبادة، عندها يكون العبد من المكرمين.

رابعاً: عبادة الأنداد والشركاء

إن الله تعالى يريد من الإنسان -في قبال نعمة خلقه ووجوده وتسخير كل شيء له- ألّا يعبد غيره ولا يشرك بالله شيئاً، وعبادة الأنداد يمكن أن نتصورها بعدة أشكال:

١- عبادة الأصنام التي يصنعها الإنسان من الحجر وغيره، وهي لا تستحق العبادة.

٢- عبادة الكواكب والشمس والقمر والنجوم، وربما الملائكة والمخلوقات الأخرى.

٣- عبادة الأشخاص من الأنبياء والرسل والأولياء عليهم السلام، والملوك والرؤساء والشخصيات المؤثرة في المجتمع، فهؤلاء كلهم عبيد لله تعالى مخلوقون، لذلك قال تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٢).

حقيقة التوسّل

في العقيدة الإسلامية

الشيخ جعفر السبحاني

إنّ حياةَ البَشَر قائمةٌ على أساس الاستفادة من الوسائل الطبيعية والاستعانة بالأسباب، التي لكلّ واحدٍ منها أثرٌ خاصٌ..

فعندما نعطش نشربُ الماء، وعندما نجوعُ نأكلُ الطعام، وعندما نريد الانتقالَ من مكان إلى آخر نستخدم وسائلَ النَقل، وعندما نريد إيصال صوتنا إلى مكان نستخدم الهاتفَ، لأنّ رفعَ الحاجة عن طريق الوسائل الطبيعية -بشرط ألّا نعتقد باستقلالها في التأثير- هو عينُ (التوحيد) ومن صميمه.

فالقرآنُ الكريمُ وهو يُذكّرنا بقصة ذي القرنين في بنائه للسدّ يخبرنا كيف طلب العونَ والمعونةَ من النّاس، إذ قال: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾ (الكهف: ٩٥).

وإنّ الذين يُفسّرُون الشركَ بالتعلُّق والتوسُّل بغير الله سبحانه، إنَّما يصحُّ كلامُهم هذا إذا اعتقد الإنسانُ بتأثير الوسائل والأسباب على نحو الاستقلال والأصالة، وأمّا إذا اعتقد بأنَّها تؤثّر بإذن الله تعالى فإنّه سينتهي حينئذٍ إلى نتيجة لا تُخرجُه عَن مسير التوحيد.

ولقد قامَت حياةُ البشرية من أول يوم على أساس الاستفادة من الوسائل والوسائط الموجودة، ولم يزل يتقدم في هذا السبيل.

والظاهر أنّ التوسُّل بالأسباب والوسائل الطبيعية ليس محلاً للمناقشة والبحث، إنّما الكلام هو في الأسباب غير الطبيعية التي لا يعرفها البشرُ، ولا سبيلَ له إليها إلا عن طريق الوحي.. فإذا وُصِفَ شيءٌ في الكتاب والسُّنة بـ(الوسيلة) كانَ حكمُ التوسّل به نظير حكم التوسّل بالأُمور الطبيعية.

وعلى هذا الأساس، فإنّنا إنّما يجوز لنا التوسل بالأسباب غير الطبيعية إذا لاحَظنا مطلبين:

١- إذا ثَبَتَ -بالكتاب أو السنة- كونُ ذلك الشيء (وسيلةً) لنيل المقاصد الدنيوية أو الأُخروية.

٢- إذا لم نعتقد بأيّة أصالة أو استقلال للوسائل والأسباب، بل اعتبرنا تأثيرها منوطاً بالإذن الإلهي والمشيئة الإلهية.

إنّ القرآنَ الكريمَ يدعونا إلى الاستفادة من الوسائل المعنوية، إذ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ المائدة: ٣٥).

ويجب الانتباهُ إلى أنّ (الوسيلة) لا تعني (التقرُّب)، بل تعني الشيء الذي يوجب التقرّبَ إلى الله سبحانه، وأحد هذه الطرق هو الجهادُ في سبيل الله الذي ذُكِرَ في هذه الآية كما يمكن أن تكون أشياء أُخرى وسيلة للتقرّب أيضاً.

(ينظر: العقيدة الإسلامية، للشيخ السبحاني: ص٢٧٩)

تنبيهات للزائرين

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما حكم التدافع بين الزوار أثناء الزيارة لأجل الوصول إلى الضريح المقدس، مما يؤدي إلى الإرباك في حركة الزائرين؟

الجواب: يجوز، إلا إذا لزم منه محذور شرعاً؛ كإيذاء الآخرين من تعريضهم للضرب وغيره من سائر أنواع الأذى، أو استلزام هتك حرمة المكان المقدس بمثل الصياح والشجار والكلام البذيء، وما شاكل ذلك.

السؤال: عندما نزور أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الزيارات الكبيرة، لا نستطيع أن نصل إلى الشباك، إلا عن طريق مزاحمة الزوار، لكثرة الازدحام، فننوي الزيارة في أيام أخرى، إذ نحن من سكنة النجف، ولا نزاحم الزوار الوافدين من مناطق بعيدة، وسؤالنا: هل يجوز لنا المزاحمة والتدافع للوصول إلى الشباك أم نعمل على عملنا الأول؟

الجواب: لا يلزم الوصول إلى الشباك في تحقق الزيارة، فيكفي -للتخلص من الزحام وتجنب المدافعة- عدم التزاحم قرب الشباك المبارك، وإكمال الزيارة في مكان أخف زحاماً.

السؤال: ما حكم مَن يقرأ الزيارة وينشد الشعر ويصلّي على محمد وآل محمد بصوت مرتفع، بحيث يؤثر على الزائرين الآخرين؟

الجواب: لا بأس بما كان بالنحو المتعارف، الذي لا يلزم منه إيذاء الزائرين وإزعاجهم، وألّا يتنافى مع قدسية المكان والأنظمة المُتّبعة في العتبة المطهرة.

السؤال: ما الحكم أو الإجراء الذي يقوم به المنتسب عندما يشاهد أحد الزائرين يقوم بالكتابة على أبواب الصحن الشريف؟

الجواب: لا بد من العمل بمقتضى التعليمات الصادرة من إدارة العتبات المقدسة.

السؤال: نرى بعض الزائرين للعتبات المقدسة يكتبون أسماءهم بالقلم أو بأي آلة أخرى على أبواب العتبات المقدسة؛ للتبرك وحفظهم من كل سوء، فهل هذا الفعل مشروع؟

الجواب: هذا الفعل غير جائز، كما لا يجوز مخالفة الجهة المسؤولة في ذلك.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الغزو الوهابي للنجف الأشرف

إعداد / منير الحزامي

بعد ظهور بدعة محمَّد بن عبد الوهّاب وانتشار مذهبه قرر سعود بن عبد العزيز، وهو أميرهم، وبه عظمت شوكتهم، أن يشنّ عدة هجمات وحشيّة على العراق، فضربوا في الهمجيّة والوحشيّة الرقم القياسي..

ولطالما عانت منهم العتبات المقدّسة في سفك الدماء ونهب الأموال، فقد عاثوا الخراب في كربلاء المقدّسة، إلا أنّهم لم يستطيعوا أن يفعلوا في النجف ما فعلوه في غيرها بفضل جهود الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمه الله.

ففي سنة (١٢١٧هـ) غار عبد العزيز الوهّابي على الحرمين الشريفين في النجف وكربلاء وقتل جماعة من العلماء والمجاورين، ومنهم العالم الفاضل ملّا عبد الصمد الهمداني رحمه الله صاحب (بحر المعارف).

ولمّا بلغ أهل النجف نبأ توجهه إلى البلدة، وقصد مهاجمتها، نقلوا خزانة الأمير عليه السلام إلى بغداد خوفاً عليها من النهب، ثمّ أخذوا بالاستعداد له والدفاع عن وطنهم وحياتهم.

وكان القائم بهذا العبء والمتكفّل بشؤون الدفاع هو الشيخ كاشف الغطاء رحمه الله بمساعدة بعض العلماء، فأخذ بجمع السلاح وجلب ما يحتاج إليه في الدفاع، فما كانت إلا أيّاماً حتّى ورد الوهّابي بجنوده ونزل النجف ليلاً، فبات تلك الليلة هناك، وعزم على الهجوم نهاراً، ويوسع أهلها قتلاً ونهباً.

وكان الشيخ رحمه الله قد أغلق الأبواب التي كانت صغيرة، وجعل خلفها الصخور والأحجار، وعيّن لكلّ باب عدداً من المقاتلين، وأحاط باقي المقاتلين بالسور من داخل البلدة... وكان ذلك بقيادة ثلّة من أهل العلم المسلحين، فكان جميع المقاتلين لا يزيدون على المائتين؛ لأنّ أغلب الأهالي قد خرجوا واستجاروا بالعشائر، فلم يبقَ مع الشيخ إلا ثلّة من مشاهير العلماء والأخيار؛ كالشيخ حسين نجف، والشيخ خضر شلال، والسيّد جواد صاحب مفتاح الكرامة، والشيخ مهدي ملّا كتاب، وغيرهم.

ثمّ إنّ الشيخ وأصحابه وطّنوا أنفسهم على الموت لقلّتهم وكثرة عدوّهم، فاستغاثوا بأمير المؤمنين عليه السلام، واستجاروا بحامي الجار، فأجارهم وهزم المنافقين وشتّت شملهم، وما أصبح الصباح إلا وهم قد انجلوا عن البلدة المشرّفة وتفرّقوا.

وذكر هذه الحادثة السيّد جواد العاملي رحمه الله في (مفتاح الكرامة: ج٥/ص٥١٢) أنه في الليلة التاسعة من شهر صفر سنة (١٢٢١هـ/١٨٠٦م) قبل الصبح بساعة، هجم علينا (الوهابي) ونحن في غفلة، حتّى أن بعض أصحابه صعدوا السور وكادوا يأخذون البلد، فظهرت لأمير المؤمنين عليه السلام المعجزات الظاهرة والكرامات الباهرة، فقُتل من جيشه الكثير، ورجع خائباً.

(انظر: كشف الغطاء، للشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمه الله: ج١/ ص٣١)

سلمان المحمدي رضي الله عنه

إعداد / منتظر السعدي

هو أبو عبد الله سلمان المحمدي، واسمه قبل الإسلام (مابه) وقيل: روزبة بن بودخشان، ويروى عن الإمام الباقر عليه السلام أنه ذكر عنده سلمان الفارسي، فقال عليه السلام: «مه، لا تقولوا سلمان الفارسي، ولكن قولوا سلمان المحمدي، ذاك رجل منّا أهل البيت» (روضة الواعظين: ٢٨٣).

ويقال له: سلمان ابن الإسلام، وسلمان الخير، وأصله من رام هرمز، وقيل: من أصفهان. وكان قد سمع بأنّ النبي صلى الله عليه وآله سيُبعث؛ فخرج في طلب ذلك فأُسر وبيع في المدينة، فاشتغل بالرقّ، حتى كان أوّل مشاهده الخندق، وشهد بقية المشاهد وفتوح أهل العراق، وولي المدائن.

وكان (رضوان الله عليه) عالماً، زاهداً، ورعاً، إذا خرج عطاؤه تصدّق به، وينسج الخوص، ويأكل من كسب يده، ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسلمان» (شرح الأخبار: ٤٩١)، وكان من أصحاب الإمام علي عليه السلام الأوفياء المخلصين، وقد أشاد النبي صلى الله عليه وآله بجهاده، وقال فيه أقوالاً عديدة، منها قوله صلى الله عليه وآله: «أمرني ربي بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم: علي، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان» (بحار الأنوار: ج٢٢/ ص٣٩١).

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله أصبح سلمان من أشد المقربين للإمام علي عليه السلام؛ لأنّه كان على يقين تام بأنّ الإمام علياً عليه السلام هو الرجل الذي نص عليه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بالخلافة، وهذا يعني أنّه امتداد لنهج الرسول صلى الله عليه وآله.

ترأّس سلمان رضي الله عنه الصحابة الذين أقرّوا بالخلافة للإمام علي عليه السلام، فدعاهم للاجتماع عنده، وما أن تم ذلك الاجتماع حتى قام فيهم وخطب تلك الخطبة الرائعة التي أثنى فيها على الإمام عليه السلام وبين فضائله ومناقبه، وقال فيما قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا معشر المهاجرين والأنصار، ألا أدلكم بما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هذا علي أخي ووزيري ووارثي وخليفتي، إمامكم فأحبوه لحبي وأكرموه لكرامتي؛ فإنّ جبرائيل أمرني أن أقول لكم ما قلت.

وكان سلمان رضي الله عنه يفعل ذلك دون أن يهتم إلى ما تقوم به السلطة الظالمة التي تولت الأمر بعد عملية السقيفة.

وهكذا استمر سلمان المحمدي رضي الله عنه بوعظ الناس وحثهم على التمسك بحب علي بن أبي طالب عليه السلام وأبنائه البررة إلى أن توفاه الله، بعد أن تحمل المصاعب والمتاعب ممن ظلموا محمداً وآله الطاهرين عليهم السلام.

عيون أخبار الرضا ١/ ٧٠ ج٢٨٢.

جماليات

إعداد/ زهراء حكمت

تجولنا في عالم الجمال المادي والروحاني لتكون الخلاصة محوراً نقاشياً في البرنامج الأسبوعي (منتدى الكفيل) ليحوي الكثير من التفاصيل عن هذا الجانب المهم في حياتنا.. وسنضعه بين أيديكم هنا..

حيث كان الموضوع عبارة عن قصة لفتاة ذهبت مع أمها للمستشفى وإذا بها ترى امرأة في غاية الجمال، فتتمنى لو أنها تحمل مثل صفاتها الجمالية المرئية، وبعد مدة تعرف أنها مريضة ولا تهدأ إلا بالإبر والعلاج والمغذي بشكل يومي..

وهنا تفكر الفتاة في تساؤلاتها السابقة... مللت أنا من شرب الشاي الأخضر، بينما تعبت هي الأخرى من المغذي والإبر...

مللت أنا من المشي يومياً، بينما لم تعد تطيق ملازمة السرير...

هكذا نفكر فيما نراه في الشكل الخارجي فقط.. في النعم الظاهرة.

لكلٍّ منا نصيب من الهم والفرح والبلاء، ولا ننسى أن (الله يأخذ ويعطي)..

من هنا كانت الانطلاقة مع آراء أعضاء منتدى الكفيل وردودهم على الموضوع، إضافة إلى اتصالات المستمعين الأكارم.

وبدأنا مع رد الأخت (خادمة الحوراء زينب) التي قالت: روي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: «حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن» (أعلام الدين: ٣١٣)، وقال الشاعر:

ليس الجمال بأثواب تزيننا

إن الجمال جمال العلم والأدب

فهلّا حملنا الجمالين معاً؟!..

وأضافت الأخت (خادمة أم أبيها) قائلة: الجمال نوعان:

أ- جمال حسي: وهو يُدرَك بالحس، كجمال الطبيعة في سمائها وأرضها وشمسها وقمرها.. وجمال الإنسان من حيث تكوينه وشكله.

ب- جمال معنوي: ويتمثل في أمور كثيرة تُدرَك بالعقل الواعي والبصيرة المفتوحة، منها:

- الأقوال الحسنة والألفاظ الطيبة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فُصّلت: ٣٣).

- الأفعال، فالقول وحده -مهما كان جميلاً- لا يكفي صاحبه، ما لم ينضم إليه فعل، فإن الجمال الحقيقي يكمن فيهما معاً.

وأضافت الأخت (أم محمد جاسم) قائلة: لكل شيء جمال، وجمال العيش القناعة.. وجمال الإحسان ترك الامتنان.. وجمال القاضي بعدله وإنصافه.. وجمال الحاكم باهتمامه بشؤون رعيته وسهره لأمنهم وراحتهم.. وجمال الغني بصدقته وإنفاقه.. وجمال الفقير بكدّه وعمله، لذا قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي

سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: ٢٦).

كما أيّد هذا الرأي الأخ (السهلاني) بقوله: لا شكَّ أن النفس الإنسانية جُبلت على الميل إلى الأشكال والملامح الجميلة، وهو (ميل فطري)، لكن علينا:

- أولاً: أن نحمد الله تعالى على ما وهبنا من نعم وما خلقنا عليه من هيئة.

- وثانياً: ألّا يكون جُلّ همّنا البحث والجري خلف الجمال الظاهري، ونتناسى الجمال الحقيقي الذي أراده الله لنا.

وأضافت الأخت (حسينية الهوى) قائلة: علينا ألّا نفرط بجانب الشروط في مسألة الزواج بالمرأة الجميلة.. يجب أن يكون طولها كذا وقياسها كذا، وأن تشبه المرأة هذه أو تلك!!

وكذلك المرأة، تبقى تلهث وراء جمال الظاهر، فتشتري كل ما تجده حديثاً في السوق من ماركات وبأغلى الأثمان، وتذهب شهرياً لأغلى صالون؛ لأنها تريد أن تكون الأجمل شكلاً ليس إلا!!.. فأين نحن من قدوتنا الزهراء عليها السلام وزينب الحوراء عليها السلام من كل ذلك الجري المقيت وراء الجمال الزائل؟!

وأضافت الأخت (وتبقى زينب) موضحةً: للجمال صور متعددة وكثيرة، منها: قول سيدتنا ومولاتنا زينب الكبرى عليها السلام: «ما رأيت إلا جميلاً»، معبّرة عن استشهاد أخيها الامام الحسين عليه السلام، وقول الله تعالى عن لسان نبيه يعقوب عليه السلام: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ (يوسف: ١٨)، وقول الشاعر:

ازرع جميلاً ولو في غير موضعه

فلن يضيع جميلٌ أينما زُرعا

وتممت الفكرة الأخت (أم عباس) بقولها: املك القلوب والعقول بكرم أخلاقك.. تواضعك.. جمال بيانك.. فجمالك بعلو أخلاقك.. ولماذا نترك ما حذرنا منه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بقوله: «إياكم وخضراء الدمن»، قيل: يا رسول الله، وما خضراء الدمن؟ قال: «المرأة الحسناء في منبت السوء» (الكافي: ٥/ ٣٣٢).

وختمنا المحور باتصال الأخت (أم مريم)، حيث قالت: هنالك أشخاص نشعر بجمالهم رغم أنهم قد لا يتمتعون بذلك الجمال الظاهري، كالأم، الابن، الزوج، الحفيد.. وهذا يعني أن النفس إن أحبت شخصاً رأت ملامح جماله وغفلت عن عيوبه، كما يقول الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة

ولكن عين السخط تبدي المساوئا

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

أصحاب الإمام الحسين عليه السلام .. خير الأصحاب (١)

علي عبد الجواد

روي عن إمامنا الحسين عليه السلام أنه قال: «اللّهم إنك تعلم أني لا أعلم أصحاباً خيراً من أصحابي» (مقاتل الطالبيين)..

انّ واقعة كربلاء الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء قد تعدّت المقاييس في كلّ شيء، ومنها أنّ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام كانوا أفضل الأصحاب، حتى عُدّوا أفضل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، مع ما لهم من السبق في الدخول إلى الإسلام ومن ثمّ نشره، وقد عانوا ما عانوا بسبب ذلك من التهجير والتعذيب والتقتيل، ولكن مع ذلك كان أصحاب الإمام عليه السلام هم الأفضل..

وما قاله الإمام عليه السلام لم يكن نابعاً من عاطفة قد يتخيّلها البعض فيحسب أنّ الأمر كما يقيسه الآخرون من عوام الناس، فالإمام لا يقول كلاماً إلا إذا كان مستنداً إلى علم الله تعالى، وما ينطق تبعاً لأهوائه (حاشاه من ذلك)، فهو عليه السلام ريحانة المصطفى صلى الله عليه وآله، وسيد شباب أهل الجنّة، وهو الإمام المعصوم.

وقد جاء علمه بأصحابه لما خبرهم من الجلادة والصلابة والاستعداد بالفداء بأنفسهم الطاهرة في سبيل الدين، وهذا ما نراه واضحاً من قوله عليه السلام لأخته العقيلة زينب عليها السلام عندما سألته عن أصحابه، فقال: «والله لقد بلوتهم فما وجدت بينهم إلا الأشوس الأقعس، يستأنسون بالمنية دوني استئناس الطفل إلى محالب أُمّه»، وجاء مدح الإمام عليه السلام لأصحابه بعد أن قال لهم في ليلة العاشر: «هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجلٍ منكم بيد رجلٍ من أهل بيتي، وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم، فإنهم لا يريدون غيري»، فقال له إخوته وأبناؤه وأبناء عبد الله بن جعفر: ولم نفعل ذلك؟! لنبقى بعدك! لا أرانا الله ذلك أبداً» (الملهوف على قتلى الطفوف: ص١٥٢).

حتى أنّ أحدهم -وهو زهير بن القين رضي الله عنه- قال للإمام عليه السلام: «والله لوددت أني قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أُقتل كذا ألف قتلة، وأنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك» (مقتل أبي مخنف: ص١١١)، وبالتأكيد هذه هي عقيدة كلّ أصحاب الإمام عليه السلام، مع العلم بأنّهم (رضوان الله تعالى عليهم) يعلمون تمام العلم بأنّه ليس هناك أي نصر عسكري أبداً على أرض الواقع، وهو ما أبلغهم به الإمام عليه السلام.

فهذه صفات أصحاب الإمام عليه السلام في ذلك اليوم.. وقد شهد لهم التاريخ في تلك الواقعة بأنّهم كانوا أشد فرحاً وسعادة في ملاقاة الموت بل ويستعجلونه، ولا يذكر لنا التاريخ بأنّ أحداً منهم قد جبُن أو تخاذل أو هرب من المعركة، بل حتى عند إدراك الإمام عليه السلام لأحدهم، وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة فتجده يعتذر للإمام عن تقصيره، وأنّه سوف يتركه من غير أن يدفع عنه الأعداء، ولا تكون وصيته الأخيرة لأصحابه إلا بأن لا يقصّروا في الذود عن إمامهم.

ولكن عندما نستقرئ تاريخ بقية الأصحاب -وخاصة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله- لا نجد هذه الصفات متوفّرة فيهم، إلا ما ندر منهم، وهذا ما يشهد به القرآن الكريم عند مطالعة آياته الكريمة من

خلال الأحداث التي واجهها المسلمون آنذاك..

ففي واقعة بدر المباركة.. كان المسلمون يريدون أن ينقضّوا على القافلة دون مقاتلة جيش قريش، وهذا واضح في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ (الأنفال: ٧).. بينما علمنا في أصحاب الإمام(عليه السلام) عزمهم على البقاء مع إمامهم والذبّ عنه، ولا وجود لأيّ مطمع سياسي أو ماديّ، بل كان ينتظرهم القتل لا غيره.

إضافة إلى أنّ في واقعة بدر كانت الملائكة تقاتل إلى جنبهم بعد استغاثتهم بربّهم، حيث قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال: ٩)، بينما في واقعة الطف لم تقاتل الملائكة؛ لأنّهم يعلمون جَلَدَ قلوبِ أصحاب الإمام، الذين أبوا إلا الاستشهاد بين يديّ الإمام(عليه السلام)، ولا يرغبون بالحياة أبداً بعد الإمام.

فكانت أقدامهم ثابتة وقلوبهم مطمئنّة لا تزلزلها الأعاصير، بالرغم من العطش الشديد الذي أصابهم بمنع الماء عنهم، بينما أصحاب بدر أنعم الله تعالى عليهم بإنزال السكينة والأمن، بعد أن كانوا خائفين وجلين.. وإضافة لذلك أنزل عليهم المطر ليغتسلوا ويشربوا، كلّ ذلك ليربط على قلوبهم ويثبّت أقدامهم، فقد قال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (الأنفال: ١١).

أما بقية الأحداث فسنتعرّض لها في القسم الثاني إن شاء الله تعالى.

دور المرجعية الدينية في الدفاع المقدس

سعد بطاح الزهيري

أثبتت مسيرة المرجعية الدينية العليا للعالم تفوقها طيلة عقد ونيف من عمر العملية السياسية الجديدة، وكانت صمام أمان، وبوصلة عدالة وحق، في تشخيص مشاكل الدولة، مع وضع الحلول والمعالجات، وأشاد بها القاصي والداني، بما تملكه من حكمة ودراية قل نظيرها، عندما رسمت الانتصار من حروف الهزيمة، فأمست معجزة ربانية في أرض المقدسات أرض الرافدين الغالية.

وقد سَعَت المرجعية المباركة إلى تشخيص الخلل، ووضع يدها عليه، فوجدنا السياسيين هم مَنْ يفسدون المعالجات؛ لأنها تصطدم بالمكاسب السلطوية، والحزبية الضيقة، وبفعل أيديهم حل ما حل بالعراق من الويلات والكوارث، وعليه يجب الأخذ بمؤشرات المرجعية المباركة؛ لأنها خط امتدادي لخط النبوة والإمامة التي تسعى لبناء الجماعة الصالحة، والمجتمع السليم، وتلك الخطوة الأولى في المسيرة الإصلاحية.

المرجعية الدينية صمام أمن وأمان للعراق والمنطقة، والمتتبع لسيرة المرجعية وتاريخها سيرى كثيراً من الأمور والأحداث التي رأت النور بمباركتها وهديها، وتأريخها حافل ومرصّع بالنور، ولا يعلوه الغبار، وقلما نجد من ينتهج نهجها المبارك.

فتوى الدفاع المقدس وحدت الجميع، وأصبح البنيان مرصوصاً، لا لشيء سوى اسم ورفعة العراق والدين.. ومرجعية النجف الأشرف صمام أمان للأمة، لذلك نرى مراجع الدين في العراق وخارجه اصطفوا صفاً واحداً خلف راية الفتوى المباركة التي أطلقها المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

من هنا تأتي القوة والوحدة لعلو الدين والمذهب، وصار العراقيون مشاريع فداء للوطن ومقدساته؛ وأصبحت المرجعية الدينية النور الذي يبصرون به، والطريق الذي يرى فيه المؤمنون الله تعالى والرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من خلاله، وبفضل الغيارى من أبطال الدفاع المقدس وقواتنا المسلحة وهمّتهم انتصرنا في جرف النصر وسامراء وتكريت والأنبار، وعادت مناطق الرمادي والرطبة وعانة وأغلب مدنها، وبفضلهم سنستعيد الموصل الحدباء ليكتمل النصر المؤزر بإذنه تعالى.

استباقية الحسم في فتوى الدفاع المقدس

علي حسين الخباز

في ملحمة فتوى الدفاع المقدس المباركة نجد أن النتيجة قد حُسمت لصالح الفتوى منذ انبثاقها الأول.. فهي جسدت أمام هذا الموت الداعشي معنى الحياة.. الإنسان.. الوطن، ومدت البساط التضحوي جهاداً من أجل حياة حرة كريمة لجميع العراقيين والعفة والستر للعراقيات جميعهن.

وانبثقت الفتوى من أجل أن تنهي هذه اللعبة القذرة والتي وقف العالم أمامها متفرجاً.. إنها مسألة اغتصاب الأعراض وبيعهن في مزادات الهلاك.. فقد حسمت الفتوى النتيجة بتعرية مزادات النخاسة وصفقات الموت لتجار الدم.. توضحت النتيجة الاستباقية للعالم منذ أن وقفت الفتوى لمواجهة الشر، كي تقول للشباب كيف تسكتون لمن يتاجر بأعراض العراقيات باسم الدين، ولا دين يسمح بمثل هذه التجاوزات؟! أو باسم الوطنية ولا وطنية ترتضي الدمار لوطنها وشعبها؟!

كان نداء فتوى الدفاع المقدس واضحاً عبر خطابات ذات منحى إنساني وجداني يحمل النتيجة قبل ورودها، نحن منتصرون مهما كانت التضحيات التي تحاول بعض الفضائيات تضخيمها شماتةً، نحن منتصرون لأن تلك التضحيات أوقفت سيل الدم وانتهاك العرض وبيع الأوطان وتهديم المقدسات..

فليسأل الداعشي نفسه: من أجل أي شيء يقاتل هو؟ وهل يعرف ما له وما عليه؟ هل يستطيع النظر في عين عراقية تُباع في مزادات النخاسة على أنها أُخته؟! أتحداه لو امتلك مثل هذا الوجدان الآدمي!!

أقولها بفخر: نعم، أنا ابن الفتوى المباركة، أنا ابن الحشد المبارك، أراها أختاً، ولا بد من حماية عرضها؛ كونها جزءاً من مسؤوليتنا الدينية والوطنية والإنسانية.

ولهذا انتصرت فتوى الدفاع المقدس باستباقية النتائج؛ كونها استنهضت الوجدان العراقي.. استنهضت فينا قيم قول الرسول صلى الله عليه وآله عن الجهاد الأكبر الذي هو مجاهدة النفس، فهل يعتقد الشاب الداعشي أن تجربته الإنسانية قد اكتملت؟

كلمة مهمة أعلنتها فتوى الدفاع المقدس: إن المناخات السياسية ليس في إمكانها أن تبرر خيانة العرض العراقي وبيع الأوطان، والوضع الاقتصادي لا يبرر الثورة ضد الضمير والسعي لهتك الأعراض.. فلهذا كانت الفتوى نهضة عراقية ضد الهيمنة والطغيان، والنتيجة معروفة.

مهما تشدق الدواعش اليوم فهم يعيشون الإحساس بالضياع والتعاسة والبؤس وضياع المستقبل.. عليهم أن يقفوا متأملين فتوى الدفاع المقدس وكيفية امتلاكها (أسلوب الحسم الاستباقي).. وبأي تفكير كان النصر مضموناً.

الشعائر الحسينية.. أجواء إيمانية

هدى الشمري

إنّ للشعائر الحسينية أبعاداً كثيرة لها الأثر الكبير في النفس البشرية، وهي تشكل طريقاً ومسلكاً مهماً لتقوى الله تعالى، وتُعد تذكرة لكل مؤمن، ومن أهم هذه الأبعاد هو (البعد الإيماني)؛ فالشعائر تجعل الفرد يعيش جواً إيمانياً، احتمال الإساءة فيه ضئيل جداً، وهذا الجو الإيماني مهم ومؤثر جداً في الفرد والمجتمع من خلال الالتزام بمواعيد الصلاة من قبل الزائرين وخدام المواكب.

فإنّ الزائر يعيش تلك الأجواء الإيمانية في رحلته من لحظة خروجه من داره حتى وصوله إلى مقصده، وهو التشرف بزيارة الإمام عليه السلام، فيرى من خلال الرحلة كل مظاهر الإيمان، فيسمع النداء للصلاة، ويرى توجه الزائرين وخدام المواكب إلى أماكن الصلاة لأدائها مع ذكر الله تعالى والتسبيح له، غير مكترثين لكل المخاطر والتهديدات التي تحيط بهم، وتلك هي القوة والعزيمة والروحية التي يستمدها الناس من شخصية الإمام الحسين عليه السلام، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣).

ففي الشعائر الحسينية يرى الإنسان المصلّين والمسبحين والباكين والخاشعين، مما يخلق لديه توجهاً حقيقياً لله تعالى، وقد يكون منعطفاً مهماً في حياته.. فهذه الأجواء تولّد لديه حافزاً ليحذو حذو الآخرين في الهداية والانقطاع لله سبحانه، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢).

كذلك سماع الأدعية والأذكار خلال الرحلة وعند حرم الإمام عليه السلام لها تأثير كبير أيضاً، وهي حالة إيمانية مقرّبة لله تعالى.

وكذلك قراءة أو سماع الأحاديث الشريفة من خلال الملصقات والمنشورات الإرشادية التي لها الدور المؤثر، فكل ما يُعرض ويُطرح يكون فيه دعوة إلى الله تعالى.

وكذلك ما نراه ونسمعه من خلال القنوات الفضائية الدينية التي تنقل لنا صور الشعائر الحسينية الرائعة ليتعرف عليها القاصي والداني.

ومن أهم فضائل الشعائر الحسينية وفوائدها وآثارها التي لا تنتهي: هي كونها ترمز لبقاء نهضة الإمام الحسين عليه السلام وخلوده.

هل ورث الإمام المهدي عليه السلام أباه الإمام العسكري عليه السلام ؟

السيد جعفر مرتضى العاملي

في إشكال وُجِّه من أحد المخالفين (المغرضين) مفاده: أن إرث الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد أخذته زوجته وأخوه.. وعليه فلا حجة بقول الشيعة بوجود المهدي، إذ لو كان موجوداً لكان أولى بالإرث!!.

وفي الجواب على هذا الإشكال نقول:

أولاً: إن حيازة الميراث إذا كانت بالقوة، وبالتوسل بالسلطان الجائر، والمعادي، والذي يسعى لإنكار وطمس أمر الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، فإن ذلك لا يكون دليلاً على عدم وجود الإمام عليه السلام.. خصوصاً، مع سعي هذا المستولي لتنصيب نفسه في مقام الإمامة، وتوسله -لأجل ذلك- بمختلف الأساليب غير المشروعة، وقد جرى على مخلّفي الإمام العسكري عليه السلام بسبب ذلك كل عظيم؛ من اعتقال، وحبس، وتهديد، وتصغير واستخفاف وذل..

ويتأكد ذلك إذا عرفنا من سيرة هذا المتغلب القاهر: أنه شرّيب خمر، ومقامر، ولاعب بالطنبور، وماجن، ومعلن بالفسق، وقد كان عيناً للسلطات.. وما إلى ذلك، وكل ما ذكرناه قد صرحت به الروايات الشريفة.

ثانياً: قد روي في كمال الدين: أن أم الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف قدمت من المدينة إلى سامراء، فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر، من مطالبته إياها بميراثه، وسعايته بها إلى السلطان، وكشف ما أمر الله عزّ وجلّ بستره، وادّعت عند ذلك صقيل أنها حامل، فحملت إلى دار المعتمد.

ثالثاً: قد ورد: أن جعفر بن علي تقدم للصلاة على أخيه، فلما همّ بالتكبير خرج صبيٌّ بوجهه سُمرة، بشعره قَطَط، بأسنانه تفليج، فجذب رداء جعفر، وقال: تأخر يا عم، فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر، وقد اربد وجهه، وتقدم الصبي فصلّى عليه، ودُفن إلى جانب قبر أبيه.

رابعاً: قال الشيخ المفيد: وحاز جعفر على ظاهر تركة أبي محمد عليه السلام، واجتهد في القيام على الشيعة مقامه، فلم يقبل أحد منهم ذلك، ولا اعتقدوه فيه، فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه، وبذل مالاً جليلاً، وتقرب بكل ما ظن أنه يتقرب به، فلم ينتفع بشيء من ذلك.

وقد ورد في عيون المعجزات: ثم أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين، وعرفها ما يناله سنة ستين، ثم سلم الاسم الأعظم، والمواريث، والسلاح، إلى القائم الصاحب عليه السلام.

وذلك يشير إلى أن جعفر بن علي قد استولى على المال بالاستعانة بالسلطان الجائر.. أما مواريث الإمامة فقد سلمها الإمام إلى ولده القائم بعده عليه السلام.

(انظر: مختصر مفيد، السيد جعفر مرتضى العاملي: ج /ص١٨٦)

من إصداراتنا

صدر عن شعبة الدراسات والنشرات
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

البحوث الفائزة في مسابقة
أفضل بحث علمي بحق الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

(١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م)

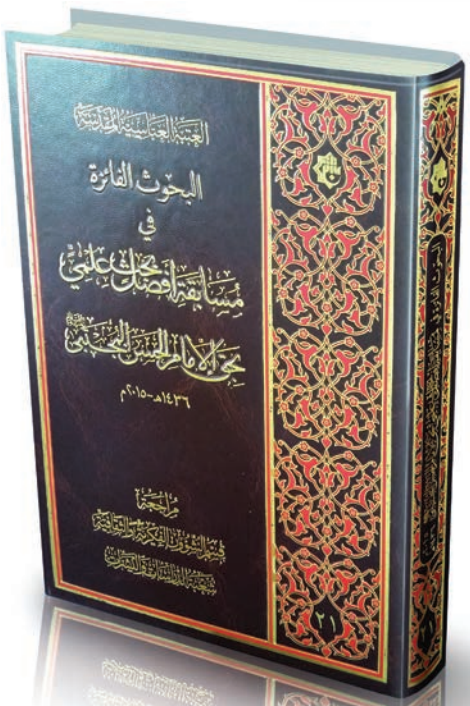

وقد ضم هذا الكتاب الموسوعي القيّم اثني عشر بحثاً، تنوعت من حيث الأسلوب والطريقة، وحوت جوانب معرفية مهمة..

فمنها ما تناول الجانب الأدبي والبلاغي والفكري في كلمات الإمام الحسن عليه السلام ووصاياه.

ومنها ما درس الجانب التفسيري في أحاديث الإمام عليه السلام ووصاياه.

ومنها ما ربط شخصيته الكريمة وماثلها بواقعنا الحاضر.

ومنها ما تناول الجانب العسكري في فكر الإمام عليه السلام وبروز الحكمة القيادية في سيرته المباركة..

إلى غير ذلك من الموضوعات المهمة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net
راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي : عمار السلامي
التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي